جواهرها والاصنام جواهر واشكال فخالق جواهرها الله وعاملوا اشكالها الذين
يشكلونها بنحتهم وحذفهم بعض اجزائها حتى يستوي التشكيل الذي يريدونه
فان قلت فما انكرت ان تكون ما مصدرية لا موصولة ويكون المعنى والله خلقكم
وعملكم كما يقول المجبرة **قلت** اقرب ما يبطل به هذا السؤال بعد بطلانه بحجج العقل
والكتاب ان معنى الاية يأباه اباء جليا وينبو عنه نبوا ظاهرا وذلك ان الله عز
وجل قد احتج عليهم بان العابد والمعبود جميعا خلق الله فكيف يعبد المخلوق
المخلوق على ان العابد منهما هو الذي عمل صورة المعبود وشكله ولولاه لما قدر ان
يصور نفسه ويشكلها ولو قلت والله خلقكم وخلق عملكم لم يكن محتجا عليهم
ولا كان لكلامك طباق وشيء اخر وهو ان قوله ما تعملون ترجمة عن قوله ما تنحتون وما في
ما تنحتون موصولة لا مقال فيها فلا يعدل بها عن اختها الا متعسف متعصب لمذهبه
من غير نظر في علم البيان ولا تبصر لنظم القرآن **فان قلت** اجعلها موصولة
حتى لا يلزمني ما الزمت واريد وما تعملونه من اعمالكم **قلت** بل الالزامان في عنقك
لا يفكهما الا الاذعان للحق وذلك انك ان جعلتها موصولة فانك في ارادتك بها العمل
غير محتج على المشركين كحالك وقد جعلتها مصدرية وايضا فانك قاطع بذلك
الوصلة بين ما تعملون وما تنحتون حيث تخالف بين المرادين بهما فتريد بما تنحتون
الاعيان التي هي الاصنام وبما تعملون المعاني التي هي الاعمال وفي ذلك فك النظم وتبتيره
كما اذا جعلتها مصدرية **في الجحيم** النار الشديدة الوقود وقيل كل نار على نار
وجمر فوق جمر فهي جحيم والمعنى ان الله تعالى غلبه عليهم في المقامين جميعا
واذلهم بين يديه ارادوا ان يغلبوه بالحجة فلقنه الله والهمه ما القمهم به
الحجر وقهرهم فمالوا الى المكر فابطل الله مكرهم وجعلهم الاذلين الاسفلين
لم يقدروا عليه اراد بذهابه الى ربه مهاجرته الى حيث امره بالمهاجرة
اليه من ارض الشام كما قال اني مهاجر الى ربي سيهدين سيرشدني الى ما فيه
صلاحي في ديني ويعصمني ويوفقني كما قال موسى عليه السلام كلا ان معي ربي

ربي سيهدين كان الله وعده وقال له ساهديك فاجرى كلامه على سنن
موعده او بناه على عادة الله معه في هدايته وارشاده او اظهر بذلك توكله
وتفويضه امره الى الله ولو قصد الرجاء والطمع لقال كما قال موسى صلى الله عليه
عسى ربي ان يهديني سواء السبيل **رب هب لي من الصالحين** يريد الولد لان لفظ
الهبة غلب في الولد وان كان قد جاء في الاخ في قوله تعالى ووهبنا له من رحمتنا
اخاه هرون نبيا قال عز وجل ووهبنا له اسحق ويعقوب ووهبنا له يحيى وقال
علي بن ابي طالب لابن عباس رضي الله عنهما حين هناه بولده علي ابي الاملاك شكرت
الواهب وبورك لك في الموهوب ولذلك وقعت التسمية بهبة الله وبموهوب
ووهب وموهب وقد انطوت البشارة على ثلاث على ان الولد غلام ذكر وانه
يبلغ اوان الحلم وانه يكون حليما واي حلم اعظم من حلمه حين عرض عليه ابوه
الذبح فقال ستجدني ان شاء الله من الصابرين ثم استسلم لذلك وقيل ما نعت الله
الانبياء عليهم السلام باقل مما نعتهم بالحلم وذلك لعزة وجوده ولقد نعت الله
به ابرهيم في قوله ان ابرهيم لاواه حليم ان ابرهيم لحليم اواه منيب لان الحادثة
شهدت بحلمهما جميعا **فلما بلغ** ان يسعى مع ابيه في اشغاله وحوائجه **فان قلت**
معه بم يتعلق **قلت** لا يخلو اما ان يتعلق ببلغ او بالسعي او بمحذوف فلا يصح تعلقه
ببلغ لاقتضائه بلوغهما معا حد السعي ولا بالسعي لان صلة المصدر لا تتقدم عليه
فبقي ان يكون بيانا كانه لما قال فلما بلغ السعي اي الحد الذي يقدر فيه على السعي
قيل مع من فقال مع ابيه والمعنى في اختصاص الاب انه ارفق الناس به واعطفهم
عليه وغيره ربما عنف به في الاستسعاء فلا يحتمله لانه لم تستحكم قوته ولم
يصلب عوده وكان اذ ذاك ابن ثلث عشرة سنة والمراد انه على غضاضة سنه
وتقلبه في حد الطفولة كان فيه من رصانة الحلم وفسحة الصدر ما جسره
على احتمال تلك البلية العظيمة والاجابة بذلك الجواب الحكيم اتي في المنام
فقيل له اذبح ابنك ورؤيا الانبياء وحي كالوحي في اليقظة فلهذا قال اني ارى في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)